لا اعلم احدًا اوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلى الله عليه
حكاه
وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل
بعض الحنابلة رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم
اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم يرد ان
شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهرها وانما اراد قوله المروي
عنه في موضع اخر من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اقام ثلثة ايام لياليها
ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار ويخلوا بكل واحد منهم
رجالهم ونسائهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة من الخلوة حتى اجمعوا
على عثمان فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم
له وفي الباطن تخطية لجميع المهاجرين والانصار وتخطية
جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوجد منه ان شتم
ابي بكر وعمر كفر هذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من كلامه
عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا
والضابط ان كل شتم قصد به اذا النبي صلى الله عليه وسلم
كما وقع من عبد الله بن ابي كفر وما لا فلا وقع من مسطح وحمنة في
قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه وفي حديث رجاله ثقات وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي

لا

إلا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله اصحابي الظاهر ان المراد
بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت
الانفاق فيه الموافق لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل بهذا او بغيره ليكون المخاطبون
غير الاصحابي الموصى بهم فهم كانوا اصحاب وان شمل اسم الصحبة
الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق
الشاذلية يذكر في وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه و
سلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع
الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث شامل
لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في ذلك من بعده فانهم
بالنسبة لغير الصحابة كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي كلام
النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب
جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي
لانه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم و
بغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك انه كفر واما سب او بغض بعضهم لامر

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)